المملكة العربية السعودية في مناقشات مجلس النواب العراقي (١٩٤٥-١٩٥٨)

ا.د. صبري فالح الحمدي

مدخل تعريفي:

حفلت جلسات مجلس النواب العراقي خلال سنوات العهد الملكي بمناقشات مستفيضة تناولت اوضاع العراق الداخلية وعلاقاته الخارجية، وقد حظيت قضايا العرب التحررية، فضلاً عن صلات العراق مع البلدان العربية، بنصيب وافر في تلك المناقشات، لذلك تردد اسم المملكة العربية السعودية في العديد من الموضوعات التي كانت مثار نقاش بين اعضاء مجلس النواب بحكم اعتبارات جغرافية وتأريخية تجمع بين البلدين في مجالات عدة، وهو الامر الذي حاول البحث تسليط الضوء عليه، عبر توثيق الآراء التي كانت يبديها الاعضاء عند تناولهم سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة الخارجية على الصعيدين العربي والدولي.

وابتداءً سيلمس القارئ وجود اهتمام داخل اوساط الرأي العام العراقي باهمية السعودية على صعيد علاقات العراق مع البلدان العربية، لدورها في التطورات السياسية التي كانت تشهدها المنطقة في معظم سنوات الدراسة ، والحرص بالعمل على تحسين العلاقات العراقية- السعودية بشكل منفرد، او ضمن اطار الجامعة العربية، فضلاً عن تناول نواب البرلمان جهود الحكومة العراقية في التشاور مع الحكومة السعودية، بشأن امور تتعلق باحداث سياسية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ومناصرة الشعب العربي بالمغرب ضد الاستعمار الفرنسي، واهمية تحقيق قدر من التعاون العربي في مواجهة الاخطار الخارجية.

وستحاول الدراسة تتبع موقف اعضاء مجلس النواب من معارضة المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى، انضمام العراق إلى حلف بغداد، وانعكاسات ذلك في العلاقات العراقية- السعودية، وبيان رد فعل الشارع العراقي ازاء الموقف السعودي، الذي عكسه نواب البرلمان في ابداء آراءهم الرافضة اقامة تحالف ثلاثي يضم السعودية ، مصر، سوريا في مواجهة حلف بغداد ، فيما سنلحظ عبر صفحات البحث ومعلوماته

التاريخية مدى قوة العلاقة السعودية مع الدول الغربية ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية، وهو الامر الذي اغناه العديد من اعضاء مجلس النواب بملاحظاتهم في تلك الجلسات البرلمانية.

-المملكة العربية السعودية في مناقشات مجلس النواب العراقي(١٩٤٥-١٩٥٨)

شهدت الساحة العربية ظهور مشاريع وتكتلات كانت ترمي لتحقيق تحالف ثنائي بين دولتين او ربما اكثر من ذلك، في خضم تزايد التنافس الاقليمي والدولي على بلدان المنطقة، ومنها مشروع سوريا الكبرى[١]، وهو الامر الذي تناوله نواب البرلمان العراقي عند استعراضهم سياسة الحكومة الخارجية، وقد ورد اسم المملكة العربية السعودية[٢] في تلك المناقشات، في اثناء انعقاد الجلسة السادسة عشرة من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب لعام ١٩٤٤ في ٧ شباط ١٩٤٥، برئاسة محمد حسن كبه[٣]- رئيس المجلس- وتساءل محمود رامز[٤]- نائب بغداد- عن موقف الحكومة من تلك التحركات السياسية، وعقد الزعماء العرب اجتماعات بهذا الشأن ، حينما وجه سؤالاً إلى حمدي الباجه جي[٥]- رئيس الوزراء- ليجيب عنه شفهياً امام المجلس، وفيما يأتي نصه:" نظرا للبروتوكول الذي تم الاتفاق عليه ووقع عليه ممثلو الحكومات العربية (بروتوكول الجامعة العربية) وبعده

١- وهو المشروع الذي اقترحه الامير عبد الله بن طلال عام ١٩٤٣ للوحدة بين العراق والاردن ، لكنه قوبل برفض الجامعة العربية. لمزيد من التفاصيل ينظر: غانم محمد صالح، العراق والوحدة العربية ١٩٣٩-١٩٥٨ الفكر والممارسة، بغداد، مطابع دار الحكمة، ١٩٩٠، ص١٨٦-١٨٧.

٢- ستعتمد الدراسة تسمية المملكة اختصارا للمملكة العربية السعودية في صفحاتها.

٣- محمد حسن كبه: انتخب رئيسا لمجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٤. عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، جـ١٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٠٢.

٤- محمود رامز: انتخب نائبا عن لواء بغداد، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٥(٢كانون الاول ١٩٤٤-٣١ ايار ١٩٤٥). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق ، جـ١٠، ص٣٠٢.

٥- حمدي الباجه جي: ألفت وزارته هذه (الثانية) في ٢٩ آب ١٩٤٤ واستقالت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٦. لمزيد من التفاصيل عن دوره السياسي ينظر: افراح فاضل قنبر، حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

حصول اجتماع الملكين العظيمين ملكا مصر (فاروق) والمملكة العربية السعودية (عبد العزيز بن سعود) فهل كانت حكومتنا على علم ورأي في هذا الاجتماع المفاجئ ام لا"[١].

وعلى اثر انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الامريكية، والذي تمخض عنه تأسيس الامم المتحدة وهيئاتها الدولية، بمشاركة وفود عربية، منها المملكة، فقد تمنى العراقيون ان تحضره باقي البلدان العربية، ليصبح للعرب مكانة في المحيط الدولي، عبر الكلمة التي ألقاها سلمان الشيخ داود[٢]- نائب العمارة- عند افتتاح الجلسة السادسة والعشرين اعمالها في ٢٤ آذار ١٩٤٥، في اثناء مناقشة سياسة الحكومة الخارجية ومما جاء في حديثه الآتي:" ومن دواعي الفخر ان تكون الحكومات العربية مصر والمملكة العربية السعودية والعراق يشتركون في اعظم مؤتمر سينعقد للسلام العالمي، فاننا جداً نأسف لحرمان الدول العربية الاخرى التي ساهمت مساهمة جدية في المجهود العربي، واننا لنرجو ان يتلافى هذا الخطأ وان تقوم الدول العربية متكاتفة ومتحدة باقناع الدول الاخرى في دعوة سوريا ولبنان وشرق الاردن الاعزاء"[٣].

من جانب آخر ظلت القضية الفلسطينية تشكل المسألة الاولى في اهتمامات الرأي العام العراقي، الذي كان يشعر بالاستياء من ازدياد الهجرة الصهيونية نحو الاراضي المحتلة، وما يمثله ذلك من امتداد الخطر الصهيوني إلى بلدان عربية اخرى، ورد من ضمنها المملكة –موضوع البحث- في اثناء مناقشة نواب البرلمان ميثاق الامم المتحدة والنظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية، خلال الجلسة الثانية التي عقدت يوم ٢٣ تشرين الاول١٩٤٥ برئاسة محمد حسن كبه، وجسد تلك الآراء نظيف الشاوي[٤]- نائب بغداد- في الجلسة المذكورة بقوله:" ان قضية فلسطين ليست قضية بسيطة او قضية عادية

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٤، الجلسة (١٦) في ٧ شباط ١٩٤٥، ص١٩٦.

٢- سلمان الشيخ داود: انتخب نائبا عن لواء العمارة بعد استقالة ابراهيم الشابندر، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٤ (٢ كانون الاول١٩٤٤-٣١ ايار ١٩٤٥). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٧-٣١٢.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٤، الجلسة (٢٦) في ٢٤ آذار ١٩٤٥، ص٣٠١.

٤- نظيف الشاوي: كان نائبا عن لواء بغداد، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٥ (٢ حزيران١٩٤٥-٢٦ منه). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٢.

وموضعية، لا بل انها قضية معقدة ومشتبكة وعامة، اي انها لا تتعلق بالبلاد الفلسطينية فقط بل ولا... انها تشمل بلاد المملكة العربية السعودية و...، وتشمل بلاد اليمن كذلك، لذلك فكل تغيير يقع في نسبة سكانها بان يجعل العرب فيها اقلية اعتقد ان ذلك لا يمس فلسطين فقط، بل يمس حقوق العرب كافة"[١].

وللدلالة على اهتمام الرأي العام العراقي بقضايا العرب ومتابعته للعلاقات العربية – العربية، هو ما شهدته الجلسات البرلمانية من مناقشات بشأن النزاع الحدودي بين المملكة واليمن عام ١٩٣٣، وقد ألقى باللوم على هيئة الامم المتحدة ومنظماتها الدولية لعدم مساهمتها في حل ذلك النزاع، وهو الأمر الذي اثاره سعد صالح[٢]– نائب الديوانية– بحديثه الذي وثقته محاضر الجلسة نفسها بقوله:" فمن العلامات التي تبشر بخير في سان فرانسيسكو (مكان توقيع ميثاق الامم المتحدة) هي اتباع الدول الكبيرة طريقة اصدار قرارات ترغم الدول الباقية بتطبيقها واجرائها، إذا نظرنا إلى المنازعات بين الدول الصغيرة التي لا علاقة للدول الكبيرة بها مهما طالت مدة النزاع والحروب فلا خطر من توسيع هذا النزاع، منها ما حدث بين المملكة العربية السعودية واليمن عام ١٩٣٣ من حرب فانها انتهت ايضا بدون ان تنتشر وتتوسع، ففي مثل هذه الحالات سيتمكن مجلس الأمن من القيام بما يترتب عليه من الواجبات، ولكن إذا كان لدولة كبيرة مصلحة او يد لم يعد في امكان مجلس الامن القيام باي عمل مثمر، نعم ان اكثر النواب المحترمين وجدوا الميثاق ما قد يعتبرونه مجحفا بحقوق الدول الصغيرة والبلاد العربية"[٣].

وبسبب عدم نجاح الجامعة العربية في اداء واجباتها ازاء بعض القضايا العربية، على الرغم من دور العراق في تأسيس هذه المنظمة العربية، فقد وجه النواب انتقادات الى الجامعة العربية، بسبب تهميشها لدور العراق في ادارة اعمالها والمشاركة في انشطتها المختلفة، وهو الذي ارسل مبعوثيه إلى الاقطار العربية، ومنها المملكة، لحثها في دعم

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٥، الجلسة (٢) في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٥، ص١٠.

٢– سعد صالح: اصبح نائبا عن لواء الديوانية بعد استقالة رابح العطية، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي (٢ حزيران ١٩٤٥–٢٦ منه). ستار جبار حسين الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٥، الجلسة (٢) في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٥، ص١٦.

الجامعة ومؤسساتها المختلفة، إذ شهدت الجلسة الثامنة عشرة التي انعقدت في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٦ عتابا وجهه نجيب الراوي[١]- نائب الدليم- إلى الجامعة، وعلى النحو الآتي:" وهذه الجامعة العربية التي كان للعراق اليد الطولى في تحقيقها والتي سبق العراق غيره في وضع نواتها اليوم ارسل وفوده إلى المملكة العربية السعودية و...، وعقد معاهدات التحالف واتفاقيات حسن الجوار والذي كان يقصد من كل ذلك العمل على اتحاد بين البلاد العربية، فماذا كان وضع العراق فيها...، اية فائدة يجنيها من الجامعة إذا لم نشترك في الادارة ونطلع على بواطن الامور هناك"[٢].

وعقب اعلان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا عن مساندتها لقرار يصدر من الامم المتحدة لتقسيم فلسطين، فقد اثار ذلك احتجاجات واسعة من قبل الشعب العربي في بلدان عدة، ولاسيما بعدما تبين ان هدف الدول الاستعمارية اقامة كيان توسعي في قلب الوطن العربي، لان ذلك من شأنه استنزاف امكانات البلدان العربية، ومنها المملكة لصرفها في الجوانب العسكرية، بدلا من استثمارها في احداث التطور المنشود لتلك البلدان في مجالات الحياة المختلفة، ونقل هذه المشاعر الوطنية طارق العسكري[٣]- نائب العمارة- بالجلسة العشرين المنعقدة في ٧ شباط ١٩٤٦، بحديثه الآتي:" التقسيم معناه انشاء دولة صهيونية على سواحل البحر المتوسط هي بنظرنا قاعدة عسكرية صناعية غايتها الاستعداد لغزو البلاد المجاورة، ومعنى هذا ايضا اننا سنضطر نحن و...، والمملكة العربية السعودية إلى التسلح ونستعد دائماً للطوارئ وهذه العملية ستستنزف طبعا كل جهودنا للاستحضارات العسكرية اللازمة لمكافحة مثل هذه الطوارئ، وعلى كل فان التقسيم

١- نجيب الراوي: انتخب نائبا عن لواء الدليم، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث (١كانون الاول١٩٤٥-٣١ ايار ١٩٤٦). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٢.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤٥، الجلسة (١٨) في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٦، ص١٨١.

٣- طارق العسكري: اكمل دراسته بالهندسة من جامعة كمبريدج عام ١٩٣٥، انتخب نائبا عن لواء العمارة في كانون الثاني ١٩٥٣، وعدة دورات انتخابية اخرى. مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص٤٣٩.

معناه ان الحكومة البريطانية والامريكية يريدان ان يخلقا في بلاد العرب جوا مكهربا كما هي الحال الآن في اوربا"[١].

ادت التصريحات الرسمية التي ادلى بها الملك عبد العزيز بن سعود (١٩٠٢-١٩٥٣) والمتضمنة دعم بلاده للقضية الفلسطينية ماديا ومعنويا، إلى اثارة ردود فعل ايجابية لدى العراقيين التواقين إلى مناصرة كل البلدان العربية للشعب الفلسطيني الذي يقارع الاحتلال الصهيوني لوطنه ، ودعوتهم الحكومات العربية إلى اتخاذ مواقف اكثر جدية في مساندة كفاح الشعب الفلسطيني . وقد استثمر حسن السهيل[٢]- نائب بغداد- مناقشات نواب البرلمان لما تقدمه بريطانيا من معونات عسكرية ومالية للصهاينة في مواجهة سكان الارض المحتلة، ليعبر عما يدور في الشارع العراقي من هواجس في الجلسة نفسها بقوله:" نرى ان بريطانيا العظمى تقرر السماح لالف وخمسمائة صهيوني مهاجر بالدخول إلى فلسطين، فهل حسبت حساب الجامعة العربية ام لا، انا لا ادري؟ ان العراق يفتخر بانه المدافع وهو الباذل للمال وهو الباذل للنفوس لتحرير الشعوب العربية المظلومة قبل كل دولة عربية وبعين الوقت يجب ان نقدر تصريح صاحب الجلالة الملك عبد العزيز السعود امام وفد فلسطين بقوله(باني انا واولادي وشعبي معكم) هذا التصريح له قيمته ومنزلته فيجب علينا ان نستعد وان نستعد لتأييد كل عربي يقدم على انقاذ عربي مظلوم"[٣].

وخلال مداولة اعضاء مجلس النواب في جلساتهم البرلمانية للخلافات الحدودية بين البلاد العربية، التي عدت من مخلفات الاستعمار البغيض الذي عمل على اضعاف وحدة العرب، من خلال اثارة تلك المشاكل بين ابناء الوطن الواحد، ولاسيما فيما يتصل بالحدود العراقية- السعودية – موضوع الدراسة، وارتفعت الاصوات داخل البرلمان تنادي

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤٥، الجلسة (٢٠) في ٧شباط ١٩٤٦، ص١٨١.

٢- حسن السهيل (١٨٩٠-١٩٦٣): ولد في بغداد عام ١٨٩٠، اصبح شيخا لقبيلة بني تميم وعمره (١٨ سنة) ، انتخب نائبا عن لواء بغداد في سنوات ١٩٣٣ و ١٩٣٥و ١٩٣٩-١٩٤٣و١٩٤٣-١٩٤٦ . مير بصري ، المصدر السابق، جـ٢، ص٣٩٩.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤٥، الجلسة (٢٠) في ٧ شباط ١٩٤٦، ص١٩٨.

بترسيم الحدود، على لسان عبد المجيد علاوي[١]– نائب بغداد– خلال انعقاد الجلسة الحادية والعشرين في ٥ اذار ١٩٤٦ في حديثه الآتي:" اود ان اشير إلى نقاط دقيقة لها مساس بكيان الدولة الخارجي...، منها ثانيا: هناك حدود المملكة العربية مع المملكة المجاورة السعودية وهذه لا تخرج عن كونها مدونة على الورق ولم يبت فيها بشكل عملي، فاني ارجو من فخامة وزير الخارجية (توفيق السويدي)[٢] ان يسعى جهده بالطرق الدبلوماسية لانهاء هذه القضية وفقا لما نصت عليه اتفاقية العسير"[٣].

شهدت الجلسة المذكورة تلاوة رئيس مجلس النواب لائحة قانون تصديق ميثاق جامعة الدول العربية، وكانت المملكة ضمن البلدان العربية الموقعة على ذلك الميثاق بالقاهرة في ٢٢ اذار١٩٤٥، وجاء في المادة المنفردة منه:" لجلالة الملك تصديق ميثاق جامعة الدول العربية بين العراق وسوريا وشرق الاردن والمملكة العربية السعودية واليمن ومصر الموقع عليه في القاهرة باليوم الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤(الثاني من اذار ١٩٤٥)، واعقب ذلك اعلان رئيس المجلس ان عدد المصوتين (٦٨) الموافقون (٦٨) فتم قبول المادة المنفردة بالاجتماع"[٤].

وعلى الرغم من انضمام العراق لاحلاف اقليمية (ميثاق سعد آباد)[٥]، لكنه ظل حريصا على ادامة علاقاته مع البلدان العربية ومنها المملكة، بدليل ارتباطه مع الاخيرة

١– عبد المجيد علاوي: ولد في بغداد عام ١٨٩٧، اكمل دراسته في الحقوق، انتخب نائبا عن لواء بغداد في حزيران ١٩٤٥، فضلا عن توليه مناصب وزارية . مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ، ص١١٢.

٢– لمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي والوظيفي ينظر: توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، بيروت، ١٩٦٩

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤٥، الجلسة (٢١) في ٥ اذار ١٩٤٦، ص٢١٦–٢١٧.

٤– المصدر نفسه، ص٣٥١.

٥– ميثاق اسعد آباد: تم عقده في الثامن من تموز ١٩٣٧، وضم كلا من العراق، وايران، افغانستان، تركيا لاغراض تتعلق باهداف السياسة الغربية في المنطقة . نادية محمد خضير، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٦.

بموجب معاهدة الاخوة[١] والتحالف المعقودة في ٢٩ نيسان ١٩٣٧، وقد عبر عن موقف العراق الرسمي وصلاته مع البلدان العربية، وبضمنها المملكة صالح جبر[٢]– رئيس الوزراء– بالجلسة الرابعة والعشرين المنعقدة في ٧ حزيران ١٩٤٧ لمجلس النواب، في رده على اسئلة الاعضاء بشأن معاهدة الصداقة بين العراق وتركيا بما يأتي:" لقد كان العراق ولم يزل طرفا في ميثاق سعد آباد، كما انه لا يزال في معاهدة الاخوة العربية والتحالف المنعقدة بين العراق والمملكة العربية السعودية و..."[٣].

تردد اسم المملكة في العديد من مناقشات مجلس النواب في مناسبات عدة لامور تتعلق بالجوانب السياسية ، الا ان الجلسة الحادية والثلاثين المنعقدة في ٢١ حزيران ١٩٤٧ شهدت سؤال طرحه ذيبان الغبان[٤]– نائب بغداد– حول امكانية استئناف قوافل الحجاج رحلاتها نحو الاماكن المقدسة في الحجاز لاداء فريضة الحج، عبر الطرق البرية مما يعزز من قوة العلاقات السعودية– العراقية، موجه إلى وزير الداخلية على النحو الآتي:" هل بالامكان استئناف الحجاج السير على طريق النجف– حائل وصولا إلى الاماكن المقدسة في الاراضي السعودية، وطلب الاهتمام بطريق الحج المؤدي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة"[٥].

ولم يتأخر جواب الحكومة على تلك الاستفسارات بحكم اهميتها لدى عامة المواطنين، على لسان صالح جبر– رئيس الوزراء– ووكيل وزير الداخلية– في الجلسة

١– لمزيد من التفاصيل عن بنود المعاهدة التي انضم لها اليمن ينظر: منسي شرموط محمد، العلاقات العراقية السعودية١٩٣٢–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٢٤٨–٢٥١.

٢– لمزيد من المعلومات عن صالح جبر ونشاطه السياسي والوظيفي ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (٢٤) في ٧ حزيران ١٩٤٧، ص٤٢٢–٤٢٣.

٤– ذيبان الغبان: كان نائبا عن لواء بغداد، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧. عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٢–٣٠٣.

٥– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (٣١) في ٢١ حزيران ١٩٤٧، ص٥٦٥.

نفسها بقوله:" يتذكر النائب المحترم اني كنت ممن هيأ هذا الطريق للحجاج وقد سبق لي ان فتحته ودشنته بنفسي ، ويلوح من السهل السماح للحجاج بان يسيروا على هذا الطريق قبل ان تصلح الاقسام المهمة من النفوذ وتربة (مناطق داخل الاراضي السعودية) وهذا يتوقف على موافقة الحكومة السعودية، إذ لا يمكن ان تتعهد او توافق الحكومة العراقية على السير في هذا الطريق ما لم توافق الحكومة السعودية على ذلك، ولهذا يتوقف الامر على قبول هذه الحكومة على ذلك، وسنسعى ما إذا كانت الحكومة العربية السعودية على استعداد لتعديل هذا الطريق، والذي اعتقده إذا تعهدت هذه الحكومة على هذا يكون من السهل للحجاج السير عليه لكونه اقرب من كل طريق آخر"[١].

وبحكم مجاورة المملكة للعراق جغرافيا ووجود نشاط تجاري بين البلدين واحتمال وجود حالة من تهريب البضائع يمارسه بعض الناس، الامر الذي يؤثر على سوق العرض في البلد الآخر وبمناسبة استعراض نواب البرلمان لاسباب ظاهرة ارتفاع اسعار الحنطة في الاسواق المحلية لتأثيرها المباشر في حياة المواطنين بالعراق، ومحاولة التحري عن صحة المعلومات التي تحدثت عن تهريب الحنطة إلى الدول المجاورة ومنها المملكة ، الا ان حسن عبد الرحمن[٢]–نائب البصرة– رفض القبول بحقيقة تلك المعلومات والاسباب معقولة تتعلق ببعد المسافة بين العراق والمملكة، وننقل لكم في ادناه وجهة نظره التي اوضحها في بالجلسة التاسعة المنعقدة في ١٤ تموز ١٩٤٨:" واما المملكة السعودية فبيننا وبينها مسافة شائعة ولا يمكن ان يتصور الانسان تهريب الحنطة إلى تلك المملكة من البصرة لبعدها ، لذلك اعتقد ان احتمال التهريب معدوم"[٣].

يمكننا القول في ضوء استعراض ما تضمنته الصفحات السابقة من عرض لوقائع الجلسات البرلمانية لمجلس النواب العراقي، ان هناك صلات سياسية واقتصادية واجتماعية كانت توثق تلك العلاقات على المستويين الرسمي والشعبي، فضلا عن التقاء اهداف

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (٣١) في ٢١ حزيران ١٩٤٧، ص٥٦٥.

٢- حسن عبد الرحمن: حاصل على شهادة الحقوق عام ١٩٣٥، انتخب عضوا في مجلس النواب ، فضلا عن توليه وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٣. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، جـ٣، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٩٥، ص٥٤.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة (٩) في ١٤ تموز، ص١٩٥.

سياسة الحكومتين ومصالحها على الصعيد العربي، ولاسيما موقفهما الموحد ازاء دعم القضية الفلسطينية، وتعاونهما المشترك في هيئة الامم المتحدة ومنظماتها، بالوقوف إلى جانب قضايا العرب التحررية في التخلص من السيطرة الاجنبية، والحفاظ على سيادتهم الوطنية.

جرت العادة ان يلقي الملك فيصل الثاني[١] خطاب العرش امام اعضاء مجلس الامة[٢]، يوضح فيه سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، وبقدر تعلق الامر بموضوع الدراسة، ننقل لكم في ادناه ما قاله بخصوص سياسة العراق على الصعيد العربي:

حضرات الاعيان والنواب

ان هذه الاخطار العامة والخاصة المحيطة بنا تحتم علينا ان نتداول الرأي مع شقيقاتنا الدول العربية لايجاد الحلول وخطط يتفق عليها ازاء هذه الاخطار تهدف إلى ضمان سلامة بلادنا وتحقيق رغبات شعوبنا العربية وامانيها.

وبعد ان ترك اعضاء مجلس الاعيان القاعة، ابتدأت اعمال الجلسة الاولى من الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠ في ٢ كانون الاول١٩٥٠ برئاسة احمد حالت[٣]، بوصفه اكبر الاعضاء سنا وهو نائب الكوت، وفي ٢٨ كانون الاول من العام نفسه

١- فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨): ولد في بغداد، صار ملكا على العراق بعد مقتل والده الملك غازي عام ١٩٣٩ تحت وصاية خاله الامير عبد الاله، اكمل دراسته في الخارج، وبعد عودته عام ١٩٥٢ تسلم سلطاته الدستورية في ٢ ايار ١٩٥٣ بعد بلوغه سن الرشد، قتل مع افراد اسرته في قصر الرحاب صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ١، دار الحكمة، لندن،٢٠٠٥، ص٣٣-٣٨.

٢- مجلس الامة: ويتكون من مجلس النواب ومجلس الاعيان .

٣- احمد حالت: من مواليد بغداد عام ١٨٦٣، انتخب نائبا عن لواء الكوت منذ عام ١٩٢٥، جدد انتخابه في الدورات الانتخابية اللاحقة إلى تشرين الاول١٩٥٢. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٣٧٦.

عقدت الجلسة الثالثة برئاسة نائب الرئيس الاول السيد احمد العامر[١] للتداول وابداء الآراء بشأن ما ورد في خطاب العرش، وما تبعه من الخطاب الذي ألقاه نوري السعيد[٢]– رئيس الوزراء– واوضح فيه ملامح سياسة حكومته الخارجية على الصعيد العربي والدولي، مما فتح المجال واسعا لاعضاء المجلس في ابداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم بشأن موضوعات تلك السياسة ومتطلباتها، وما يفترض ان تقوم به الحكومة من اجراءات ضرورية في حالة اندلاع حرب عالمية، وهل ستقف على الحياد ام تنحاز إلى احد المعسكرين المتحاربين، وقد عكس هذه الطروحات اركان العبادي[٣]– نائب المنتفك– في الجلسة المذكورة في السطور الآتية متساءلا:" هل نحن محايدون ام مشاركون في هذه الحرب، لاسيما وان العراق مرتبط بمعاهدات صداقة مع اقطار عربية كالمملكة العربية السعودية و...، واضاف قائلا:" لا بد لي في هذه المناسبة من الاشارة إلى حالة الحرب، انا ادعو الله سبحانه وتعالى ان ينقذ هذه البشرية من ويلات وشقاء الحرب القادمة، ويحق لنا ان نتساءل وعلى الحكومة المسؤولة ان تجيب بصراحة ووضوح ، نحن مرتبطون مع جارات شقيقة ودول شقيقة عربية في عدة معاهدات تحالف وصداقة، مثل معاهدة الصداقة والاخوة مع المملكة العربية السعودية و...، فهل فكرتم فيما يجب عمله في ساعة اندلاع الحرب منفردين او مشتركين مع الصديقات والشقيقات والحليفة، هل نحن محايدون؟ ومن يضمن لنا هذا الحياد؟ وهل نحن محايدون؟ وإذا كنا محاربين، فما هي الخطوات المطمنة لهذه البلاد من اعداد الاسلحة والعتاد والذخيرة والمؤن"[٤].

١– احمد العامر: ولد في البصرة عام ١٩١٣، درس في كلية الحقوق ببغداد. اختير نائبا اول لرئيس مجلس النواب في ١٢ شباط ١٩٥٠، اعيد انتخابه في ٢ كانون الاول١٩٥٠ إلى الاول من كانون الاول ١٩٥١. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٥١.

٢– نوري السعيد(١٨٨٥–١٩٥٨) اكمل دراسته بالمدرسة العسكرية في استانبول، اسهم مع فيصل الاول بتأسيس الدولة العراقية في عهد الانتداب ، ألف وزارته الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٠، كما شكل وزارات اخرى حتى عام ١٩٥٨ وبشأن وزارته الواردة في المتن فهي الحادية عشرة (١٥ ايلول ١٩٥٠– ١٠ تموز ١٩٥٢). ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد، بيروت، ١٩٦٥.

٣– اركان العبادي: انتخب نائبا عن لواء المنتفك عن الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠. عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٦–٣٠٨.

٤– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣) في ٢٨ كانون الاول ١٩٥٠، ص٤٠.

ولعل رزوق شماس[١]– نائب بغداد– كان صريحا في بيان اهمية اتخاذ الحكومات العربية موقفا موحدا في حالة اندلاع حرب عالمية، لكنه يقدر بان دولا عربية مثل المملكة تحتفظ بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية، مما يجعل مهمة توحيد الجهود العربية امرا صعبا ، ولنستمع إلى كلمته التي وثقتها الجلسة نفسها:" انما اريد ان اتكلم عن الامر الاهم وهو مستقبل البلد ومستقبل الامة العربية، ان وضعنا الحالي لا نحسد عليه، فلا نتمكن من الوقوف على الحياد ولا نتمكن من الانضمام إلى احد المعسكرين المتناوئين، ولهذا فان وضعنا مؤلم ولا نتمكن من البقاء على الحياد لعوامل عدة...، ثم ان المعسكر الغربي الذي تتزعمه امريكا لم يراع مصالحنا ولهذا يصعب الانضمام إليه، وإذا انضممنا إلى المعسكر الشرقي فاننا ربما عرضنا انفسنا إلى السيطرة التامة او الابادة، فهذا الوضع المؤلم يجعلنا نتمنى ان نرى الدول العربية تضع سياسة عليا عامة موحدة، والحال لو اتجهنا إلى الدول العربية لوجدنا كل منها قد اتجهت اتجاها لا يماثل الاتجاه الآخر، فمثلا الحكومة العربية السعودية متحالفة مع الامريكان..."[٢].

مقابل ذلك حظيت الدعوة التي اطلقها سعد عمر[٣]– نائب كربلاء– في اثناء انعقاد الجلسة الثامنة عشرة في الاول من اذار ١٩٥١، والخاصة باعلان مجلس النواب العراقي استنكاره الشديد للعدوان الفرنسي على مراكش بموافقة الاعضاء عليها، والتي راح فائق السامرائي[٤]– نائب بغداد– يفصل فيما تضمنه ذلك الاقتراح بما يأتي:" اود ان انور المجلس في النقاط التي تناولها هذا الاقتراح، فهو ذو شقين ، الاول : يتناول الابراق إلى

١– رزوق شماس: ولد في بغداد عام ١٩١٤، حاصل على شهادة الحقوق عام ١٩٣٧، مارس المحاماة، انتخب نائبا عن بغداد في دورات انتخابية عدة. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦١.

٢– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣) في ٢٨ كانون الاول ١٩٥٠، ص٤٢–٤٣.

٣– سعد عمر(١٩١٩–١٩٧١): من مواليد كربلاء، تخرج في كلية الحقوق ببغداد عام ١٩٤١، انتخب نائبا عن لواء كربلاء عام ١٩٥٠، ثم وزيرا للمعارف في العام نفسه. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٤٧.

٤– فائق السامرائي: كان نائبا عن لواء بغداد في دورات انتخابية عدة، وممثلا لحزب الاستقلال، وصاحب صحيفة (الجريدة). عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال في العراق ١٩٤٦–١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٣٠.

هيئة الامم المتحدة والدول الكبرى للاحتجاج على العدوان الفرنسي والشق الثاني: هو الابراق إلى الدول العربية ومجالسها النيابية، لحمل حكوماتها على اتخاذ التدابير اللازمة التي تراها ضرورية للحد من غلواء فرنسا.وهذه التدابير تتضمن المقاطعة الاقتصادية والسياسية"[١].

لقيت دعوة مجلس النواب العراقي ترحيبا من الاوساط العربية الرسمية والشعبية، بدليل وصول برقيات من مسؤولين رسميين وشعبيين تؤيد موقف العراقيين المعروف في مساندة قضايا العرب التحررية، وقد شهدت الجلسة التاسعة عشرة التي عقدت في ٥ اذار ١٩٥١، تلاوة احمد العامر –نائب الرئيس– البرقية التي وردت إلى مجلس النواب من الوزير المفوض للمملكة ، يتضمن ابلاغه شكر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود[٢] وامتنانه على الغيرة النبيلة التي اظهرها تجاه قضية مراكش، الامر الذي يشير إلى وجود صلات طيبة بين البلدين، وفيما يلي نص البرقية:"

وزارة الخارجية – مفوضية المملكة العربية السعودية بغداد رقم (٤٨٨) في ١٩٥١/٣/٤
صاحب السعادة السيد احمد العامر نائب رئيس مجلس النواب المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
شرفني جلالة مولاي عبد العزيز آل سعود ان ابلغكم:
١– بانه تلقى برقيتكم المتضمنة قرار مجلس النواب العراقي بان تنوبوا عنه في استنكار اعمال فرنسا في مراكش.
٢– وان اقدم لسعادتكم وللمجلس شكر جلالته وامتنانه على العاطفة الطيبة والغيرة النبيلة التي اظهرها المجلس اتجاه هذه القضية
٣– وان احيطكم علما بان الحكومة السعودية مهتمة بهذا الامر

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (١٨) في ١ اذار ١٩٥١، ص٢٦٩–٢٧٣.

٢– عبد العزيز بن سعود(١٩٠٢–١٩٥٣) عاهل المملكة.

بالاتفاق مع دول الجامعة العربية لاتخاذ ما يقتضيه الموقف من الاجراءات وتفضلوا بقبول فائق الاحترام[١].

الوزير المفوض

مقابل ذلك جاء ذكر المملكة في اثناء مناقشات النواب سياسة العراق الخارجية، خلال الجلسة السابعة والعشرين المنعقدة في ٢٥ اذار ١٩٥١، على لسان نوري السعيد – رئيس الوزراء– في معرض اجابته على السؤال المقدم من فائق السامرائي– نائب بغداد– بشأن موقف الحكومة من اجتماعات مؤتمر الكومنولث وقراراته، ولاسيما المتعلقة بوضع مسودة للدفاع[٢] عن الشرق الاوسط الذي يشمل مفهومه المملكة وبلدان عربية اخرى، واليكم نص اجابته:" ان رؤساء وزارات رابطة الشعوب البريطانية اعتادوا ان يحققوا كلما رأوا ضرورة للاجتماع ويتداولون في الامور التي يرون حاجة للتداول في شانها، ان سؤال حضرة النائب المحترم المستقى من اخبار وكالة رويتر يتلخص بان هؤلاء السادة اجتمعوا واتخذوا قرار الدفاع المشترك في (الشرق الاوسط وشرقي البحر الابيض المتوسط) ان شرقي البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط يشمل حكومات... والمملكة العربية السعودية، فكيف يمكن ان يعتبروا العراق نفسه الشرق الاوسط وشرقي البحر الابيض المتوسط"[٣].

استمر نواب البرلمان يذكرون المملكة عند استعراضهم سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة الخارجية بسبب عوامل كثيرة، تأتي في مقدمتها مجاورتها العراق فضلا عن وجود علاقات تجارية واجتماعية بين الدولتين، على سبيل المقارنة او الاخذ بسياستها في مجالات الاقتصاد والسياسة، وبمناسبة استمرار المذاكرة على لائحة قانون التعديل الثاني

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (١٩) في ٥ اذار ١٩٥١، ص٢٧٧-٢٧٨.

٢- حرصت الولايات المتحدة على اقامة قيادة عامة للدفاع عن الشرق الاوسط، تضم دولا مثل تركيا، العراق، ايران، بحجة مواجهة التغلغل الشيوعي . اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط الابعاد الاقليمية والدولية، الكويت، ١٩٨٦، ص٤٦-٥١.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٢٧) في ٢٥ اذار ١٩٥١، ص٤٣٨-٤٣٩.

لنظام دعاوي العشائر[١]، من قبل اعضاء المجلس، بالجلسة الثالثة والثلاثين المنعقدة في ١٢ نيسان ١٩٥١، فقد تحدث جمال الراوي[٢]- نائب الدليم- بالجلسة المذكورة قائلاً:" سادتي انا لا اعلم الوضع ما إذا كان في العهد العثماني يوجد نظام كنظام دعاوي العشائر عندنا ام لا؟ ولا اعلم ما إذا كانت هناك انظمة اخرى للعشائر في المملكة...، ثم اختتم كلمته مشيرا إلى ان اللائحة هي خطوة إلى الامام وفي سبيل الغاء هذا القطاع نكون قد ضمنا للبلد تقدما زاهراً"[٣].

وعلى اثر اعلان الولايات المتحدة الامريكية برنامج النقطة الرابعة[٤] لمساعدة الدول الصديقة، تم مناقشة نواب البرلمان للموضوع، عقب اعلان عبد الوهاب مرجان[٥]- رئيس مجلس النواب- في مستهل الجلسة الحادية والخمسين المنعقدة في ١٧ ايار ١٩٥١، ان المادة الثالثة من المنهاج تصديق الاتفاق العام حول النقطة الرابعة للتعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة، وداعيا الحضور من الاعضاء لابداء ملاحظاتهم بشأن الاتفاق ومناقشة بنود الاتفاقية، ويبدو ان هاجس غالبية العراقيين كانت واضحة في محاولة عدم توثيق الصلات مع الدول الغربية، لعدم ثقة الرأي العام بسياسة تلك الدول التي كانت قد

١- نظام دعاوي العشائر: نظام اوجدته بريطانيا منذ شباط ١٩١٦، ظل معمولا به في دوري الانتداب والاستقلال، ويقوم على تقوية النظام العشائري تحت رئاسة شيوخ تابعين لارشاد وسيطرة الضباط السياسيين البريطانيين، إذ تجمع المصلحة المتبادلة ما بين الشيخ والسلطة، مما جعله ممقوتا لدى الكثير من افراد الشعب. زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٥٣، ص١٤-١٦.

٢- جمال الراوي: صار نائبا عن لواء الدليم بعد استقالة نجيب الراوي، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث (٢ كانون الاول ١٩٥٠-٣١ ايار ١٩٥١). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٦-٣٠٧.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣٣) في ١٢ نيسان ١٩٥١، ص٥٤٨-٥٤٩.

٤- النقطة الرابعة: هو مشروع للمساعدات الامريكية تضمن تقديم المعونة الفنية والعلمية للدول الصديقة، والذي اقترحه الرئيس ترومان عام ١٩٤٩، وصادق عليه الكونجرس عام ١٩٥٠ . راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٣، ص٣٠-٥٠.

٥- عبد الوهاب مرجان: انتخب نائبا ورئيسا لمجلس النواب في دورات انتخابية عدة، كما تولى مناصب حكومية رفيعة. لمزيد من التفاصيل عن نشاطه السياسي ينظر: مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٢٣٤-٢٣٥.

احتلت البلاد العربية، فضلا عن اقامتها الكيان الصهيوني في فلسطين، واحتمال ان يخضع العراق لسيطرة امريكية تحل بدلا من البريطانية، وقد شهدت تلك الجلسة الكلمة التي القاها فائق السامرائي- نائب بغداد- التي عبرت عن هذه المخاوف، الا ان رئيس الوزراء الذي كان حاضرا الجلسة حاول طمأنة نواب البرلمان بشأن مخاوفهم بقوله:" هذه اللائحة درست لا من العراق وحده بل من قبل الدول العربية وهي واحدة لكل الدول التي ترغب بأخذ الخبراء من الحكومة الامريكية ، وكل ما في امر هذه اللائحة التي قبلتها... والحكومة السعودية، وعليه انا ارجو من المجلس العالي ان يقبل هذه اللائحة كما جاءت"[١].

ونظرا لما تتمتع به المملكة من ثقل سياسي واقتصادي في المنطقة، فقد تمنى نواب البرلمان ان تكون عضوا في قيادة دفاعية عربية موحدة، تكون مهمتها الحفاظ على استقلال البلدان العربية والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية، هذه الافكار التي كانت تراود الرأي العام، عكسها توفيق المختار[٢]- نائب بغداد- بصيغة سؤال وجهه الاخير إلى جميل الدفعي[٣]- رئيس الوزراء- خلال انعقاد الجلسة العشرين في ٢٢ نيسان ١٩٥٣، ومستفسرا هل ان هذه القيادة المقترحة جديدة وتختلف عن اتفاقية الدفاع المشترك، واليكم نص سؤاله:" اذاع راديو بغداد صباح اليوم بان اللواء محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية سيبحث مسألة انشاء قيادة دفاعية عربية في الشرق الاوسط يكون مقرها منطقة السويس،

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٥١) في ١٧ ايار ١٩٥١، ص٩١٩-٩٢٠.

٢- توفيق المختار: من مواليد بغداد عام ١٨٩٩، انتخب نائبا عن لواء بغداد في حزيران عام ١٩٥٠، جدد انتخابه في الدورات الانتخابية اللاحقة إلى اذار ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦١.

٣- تكونت وزارة جميل المدفعي السادسة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣، بعد استقالة وزارة نور الدين محمود التي تولت قمع انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢. لمزيد من التفاصيل ينظر: طارق يونس عزيز السراج، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.

مع فخامة كميل شمعون (رئيس الجمهورية اللبنانية) ومع سمو الامير فيصل آل سعود[١] (وزير الخارجية) وسيبحثون مسألة توجيه السياسة العربية تجاه الدول التي تساعد معونتها العسكرية والمالية في تحسين الاحوال في البلاد، فهل هذه القيادة المنوي انشاؤها هي غير القيادة الموحدة التي نصت عليها اتفاقية الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية، والتي سبق للمجلس العالي المصادقة عليها بتاريخ ١٥ اذار ١٩٥٣ام ماذا ؟"[٢].

من جانب آخر ادت التصريحات التي ادلى بها ونستون تشرشل- رئيس الوزراء البريطاني- إلى اشاعة حالة من الاستياء بين العراقيين، بسبب اعلانه دعم بريطانيا للصهاينة في الارض المحتلة، مما دفع بنواب البرلمان مطالبة الحكومة توثيق علاقاته مع البلدان العربية، لمواجهة الاخطار الخارجية المحدقة بحاضرها ومستقبلها، وقد حاولت السلطات الرسمية تهدئة خواطر المواطنين وطمئنة الرأي العام بتأكيدها حرصها عل توطيد صلاتها العربية عبر كلمة توفيق السويدي- وزير الخارجية- الذي خاطب اعضاء مجلس النواب، في الجلسة التاسعة والعشرين المنعقدة في ١٩ ايار ١٩٥٣، برئاسة محمد فاضل الجمالي[٣]، ونقتطف منها السطور الآتية ذات العلاقة بموضوع الدراسة:" ان سياسة الود والاخاء بين العراق والمملكة العربية السعودية مستمرة على احسن وجه، وقد كان حضور صاحب السمو الملكي (فيصل بن عبد العزيز) ولي عهد المملكة العربية السعودية حفلة التتويج[٤] خير عامل لتقوية الصلات الاخوية وزيادة وثوقها"[٥].

١- فيصل عبد العزيز: تولى منصب وزير الخارجية السعودي (١٩ كانون الاول ١٩٣٠-٢١ كانون الاول ١٩٦٠). لمزيد من التفاصيل ينظر: فهد القحطاني، صراع الاجنحة في العائلة السعودية، الصفا للنشر والتوزيع، ط١، لندن، ١٩٨٨، ص٣١٤.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢، الجلسة (٢٠) في ٢٢ نيسان ١٩٥٣، ص٣٢٩.

٣- محمد فاضل الجمالي: حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا الامريكية عام ١٩٣٢، انتخب عضوا ورئيسا لمجلس النواب، فضلا عن توليه مناصب وزارية. محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، القاهرة، ١٩٩٢.

٤- جرت مراسيم حفلة تتويج الملك فيصل الثاني في ٢ ايار ١٩٥٣ بحضور عدد من الشخصيات العربية والاجنبية، ومنها سمو الامير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد السعودي.

٥- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول سنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٩) في ١٩ ايار ١٩٥٣، ص٥٧٩.

كان من الطبيعي ان تؤدي الاحداث السياسية وتطوراتها في البلدان العربية، سواء في وقائعها الداخلية ام في العلاقة مع الدول الاجنبية، إلى تفاعل الرأي العام العراقي مع تلك التطورات التي يعدها تهدف إلى المساس او تهديد سيادة واستقلال بلاده، فعلى الرغم من ان مناقشة المادة الرابعة عشرة من المنهاج المتضمنة تقرير لجنة الشؤون المالية في المرسوم رقم (١٠) لسنة ١٩٥٣ الصادر باضافة مبالغ إلى ميزانية السنة ١٩٥٣ المالية، قد كانت الموضوع المطروح للمناقشة للاستماع إلى آراء النواب بشأنه، الا ان ذلك لم يمنع النواب من التحدث عن قضايا امتهم العربية، ولاسيما الاشارة إلى التطورات الاخيرة التي وقعت في سوريا، وبعد الانقلاب العسكري الذي تزعمه اديب الشيشكلي يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١، وعزل بموجبه رئيس الجمهورية والحكومة وحل المجلس النيابي[١]، وكيف ان المفوض السعودي في الشام طار بطائرة خاصة ليستلم توجيهات مليكه العاهل السعودي ليطلعه على ما جرى هناك، وقد سلط الضوء على تلك الاحداث عبد الكريم كنه[٢]– نائب بغداد– خلال انعقاد الجلسة السابعة عشرة في ٢ شباط ١٩٥٤، حين قدم سؤالين إلى الحكومة راجياً الاجابة عنها:" الأول: ما هي سياسة الجامعة العربية بخصوص المحميات (عدن، حضرموت، الخ) والثاني: اود ان اسأل من الجكومة هل ورد إليها او إلى وزارة الخارجية من القائم باعمالها في الشام ما يبين حقيقة الوضع في سوريا، كما فعل الوزير السعودي، إذ طار بطائرة مليكه الخاصة لمقابلة مليكه لاطلاعه على حقيقة الوضع فهل قام القائم بالمفوضية في الشام بمثل ما قام به الوزير السعودي"[٣].

ولعل مما يدلل على وجود رغبة لدى العراقيين في تطور علاقاتهم مع اخوانهم في البلدان العربية، ولاسيما المجاورة منها، ومنها المملكة، هو دعوتهم الحكومة إلى رفع درجة التمثيل الدبلوماسي مع السعودية إلى درجة سفارة، وهو الامر الذي وثقته محاضر اعمال الجلسة الحادية والعشرين عند افتتاحها والتي عقدت في ١٦ شباط ١٩٥٤ بعد اعلان عبد الوهاب مرجان– رئيس المجلس– ان المادة الاولى من المنهاج تتضمن ورود سؤال من

١– لمزيد من التفاصيل عن تلك الاحداث ينظر: باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥–١٩٥٨، ترجمة سمير عبيد، بيروت، ١٩٦٨، ص١١٢.

٢– عبد الكريم كنه: اكمل دراسته بالحقوق، انتخب نائبا عن لواء بغداد في دورات انتخابية عدة. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٥٦.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣–١٩٥٤ الجلسة (١٧) في ٢ شباط ١٩٥٤، ص٤٢١–٤٢٥.

عبد الرزاق الحمود- نائب البصرة- موجه الى محمد فاضل الجمالي[١]- رئيس الوزراء- ليجيب عنه شفهيا امام المجلس، وفيما يأتي نصه: لا لماذا لم يتم رفع التمثيل السياسي بين العراق والمملكة العربية السعودية إلى درجة سفارة"[٢].

وردت في اجابة الحكومة في كلمة عبد الله بكر[٣]- وزير الخارجية- الذي كان حاضرا الجلسة المذكورة، وهو يستعرض لنواب البرلمان سياسة العراق ازاء البلدان العربية بقوله:" ان سياسة العراق الخارجية هي تقوية وتوطيد اواصر الاخوة والصداقة والتعاون بين البلاد العربية والعراق حريص على هذه الروح، وان رفع التمثيل الدبلوماسي لايتم من ناحية واحدة، انما يجب ان يكون من الناحيتين، والعراق مستعد على رفع التمثيل مع شقيقاته الدول العربية إذا تم الاتفاق على هذا"[٤].

الا ان رد وزير الخارجية لم يكن مقنعا لنائب البصرة، إذ علق الاخير على كلام الوزير، ضرورة ان يبادر العراق إلى تقوية علاقاته مع اشقائه في المملكة، وحصل ذلك في الجلسة نفسها بقوله:" سادتي ان التمثيل الدبلوماسي قرينة على اهتمام تلك الدولة والدولة التي فيها التمثيل، فكلما رفع التمثيل كان قرينة على زيادة اهتمام تلك الدولة بالاخرى، وغريب جدا ان يقول معالي وزير الخارجية ان تبادل التمثيل الدبلوماسي او رفعه يكون نتيجة مفاوضة وتفاهم بين الطرفين، فهل طلب العراق من الدول وبدأ بالمفاوضة معها على رفع التمثيل او تأسيسه ولماذا لم يكن العراق البادئ بالمفاتحة"[٥].

١- وهي وزارة محمد فاضل الجمالي الاولى (١٧ ايلول ١٩٥٣-٢٧ شباط ١٩٥٤).

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢١) في ١٦ شباط ١٩٥٤، ص٤٦٨.

٣- عبد الله بكر (١٩٠٧-٢٠٠٣): من مواليد الموصل، اكمل دراسته بالجامعة الامريكية في بيروت، عين وزيرا للخارجية (١٧ ايلول ١٩٥٣-٨ اذار ١٩٥٤)، عين رئيسا للديوان الملكي (١١ اذار ١٩٥٤-١٤ تموز ١٩٥٨). مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٦٨.

٤- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢١) في ١٦ شباط ١٩٥٤، ص٤٦٨.

٥- المصدر نفسه، ص٤٦٩.

من جانب آخر اثارت زيارة محمد فاضل الجمالي- رئيس الوزراء- إلى الاردن[١]، توثيق للعلاقات بين البلدين الذي تحكمهما الاسرة الهاشمية، تساؤلات بين اوساط العراقيين بشأن مغزى هذه الزيارة، وهل لها علاقة بالاجتماع الذي عقده ملكا الاردن والسعودية مؤخرا ، وربما تشير تلك التحركات إلى محاولات لتحقيق اتحاد بين البلدان العربية، وقد لخص عبد الكريم كنه- نائب بغداد- هذه التساءلات في الاستفسار الذي قدمه إلى الحكومة في اثناء انعقاد الجلسة الحادية والعشرين ايضا واليكم نصه:" هل كانت لزيارة فخامة رئيس الوزراء إلى الاردن علاقة بالاجتماع الذي عقد بين العاهلين الاردني والسعودي على الحدود المشتركة، ام كانت له علاقة بدعوته إلى الاتحاد التي اطلقها في جامعة الدول العربية"[٢].

ويبدو ان العراق اصبح محورا لتحركات سياسية على الصعيدين العربي والدولي، فعلى اثر الزيارة التي قام بها عدنان مندريس- رئيس وزراء تركيا- إلى العراق وتوصله إلى عقد اتفاق [٣]للتعاون مع الحكومة العراقية برئاسة نوري السعيد- رئيس الوزراء- في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥، كلف الاخير محمد فاضل الجمالي[٤]- نائب الديوانية- ليقوم بزيارة كل من الاردن وسوريا ومصر على رأس وفد عراقي، لمناقشة الاوضاع السياسية بالمنطقة، وبيان الاسباب التي دفعت العراق لعقد الاتفاق المذكور، وحفل محضر الجلسة الحادية والعشرين المنعقدة في ٦ شباط ١٩٥٥، والتي تناولت مشاركة العراق بوفد رسمي برئاسة محمد فاضل الجمالي في اجتماع القاهرة، لحضور اجتماع رؤساء الحكومات العربية، وننقل لكم في ادناه آراء الوفود العربية ما بين مؤيد ومعارض للخطوة العراقية، بما فيها الموقف السعودي، كما ذكرها رئيس الوفد العراقي:" قال سمو الامير فيصل (بن عبد العزيز) رئيس وزراء المملكة العربية السعودية ان المسألة بسيطة ولماذا لا تخبرون بذلك

١- تفسر بعض المصادر التأريخية اسباب تلك الزيارة إلى رغبة العراق بتحقيق الاتحاد مع الاردن. لمزيد من التفاصيل ينظر: ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، ١٩٧٩، ص١٨١-١٨٢.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢١) في ١٦ شباط ١٩٥٤، ص٤٧٤-٥٧٥.

٣- لمزيد من التفاصيل عن الاتفاق العراقي- التركي ينظر: عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية -التركية (١٩٣٢-١٩٥٨) دار الكتب، بغداد، ١٩٨٦، ص١١٩.

٤- تولى محمد فاضل الجمالي رئاسة الوفد بوصفه من الشخصيات العراقية المعروفة عربيا وعالميا.

من قبل حين اتهم جمال عبد الناصر رئيس الوفد المصري العراق ووصفه بانه يسعى إلى تفريق العرب واضاف الجمالي:" ان الاخوان الذين اجتمعوا لوضع البيان المشترك لم يتفقوا وكان المخالفان سوريا ولبنان والدول الاخرى لم تبد رأيها باستثناء المملكة العربية السعودية، ولكن المملكة السعودية كانت حريصة تتخذ الموقف السلبي منها، ...، وقلتم لهم إذا كنا ننفي وجود حالات خاصة لكل بلد، وان الطرف الخاص الذي به العراق لا يؤخذ بنظر الاعتبار ، فما رأيكم في مطار الظهران، وهذه كلها حالات خاصة فقال سمو رئيس الوزارة السعودية مطار الظهران نستطيع ان نأخذه في اية ساعة، قلت له إذا تستطيع ارجو ان تأخذه غدا فسلمه إلى الضمان الجماعي[١] العربي"[٢].

ومع الاقرار بوجود معارضة شعبية للتعاون العراقي – التركي لكن بعض اعضاء مجلس النواب اعلنوا مساندتهم للاتفاق، وموجهين الانتقادات للحكومات العربية التي وقفت معارضة له، لاسيما وان بعضها ترتبط بعلاقات وثيقة مع دول اخرى، ووجود قواعد عسكرية على اراضيها، وجسد هذا الموقف محمد مشحن الحردان[٣]– نائب الدليم– في الجلسة نفسها، الذي دافع عن سياسة الحكومة القائمة على اهمية عقد المعاهدات مع الدول الاخرى، بهدف الحفاظ على استقلال العراق وسيادته، وفيما يأتي نص كلمته ذات الصلة بموضوع البحث:" اقدمت الحكومة السعودية على اجراء اتفاقية مطار الظهران سنة ١٩٥١، فاعطت هذا الجزء من بلادها إلى امريكا ومع هذا لم تحصل اية ضجة فلماذا تقوم هذه الضجة إذا ما قام العراق بعقد اتفاقية وان من حق العراق ان يعقد اتفاقيات

١- يرى السيد نوفل ان ميثاق الضمان الجماعي العربي كرس المصالح الغربية بالمنطقة العربية والاعتماد على الدعم الاجنبي دون العون العربي. سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص١١٧.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢١) في ٦ شباط ١٩٥٥، ص٤٣٧-٤٤٢.

٣- محمد مشحن الحردان: انتخب نائبا عن لواء الدليم، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول (١ كانون الاول ١٩٥٤-اواخر ايار ١٩٥٥). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٠٦-٣١٢.

تضمن مصالحه"[١]. اما صادق البصام[٢]– نائب بغداد– فقد ابدى تأييده للاتفاق العراقي –التركي ، ومما جاء في مداخلته التي وثقتها الجلسة نفسها ما يأتي:" ففي هذه الفترة من الزمن اندفعت الحكومة السعودية إلى ان تعقد تحالفا مع امريكا وذلك في سنة ١٩٥١، فمنحت بموجبه حق اقامة قواعد عسكرية لامريكا في الظهران، وها هي القواعد العسكرية جاثمة على حدود العرب، اما قول سمو الامير فيصل رئيس الوزارة السعودية بان في استطاعته الاستيلاء على هذه القواعد واخذها من الحكومة الامريكية، فهو قول يتنافى وصراحة المعاهدة العسكرية المعقودة بين المملكة العربية السعودية والحكومة الامريكية"[٣]

.

مقابل ذلك استمرت الانتقادات التي ابدتها بعض اوساط الرأي العام العراقي إلى بعض البلدان العربية، ولاسيما المملكة ومصر اللتين تزعمتا المعارضة العربية للاتفاق العراقي– التركي، فقد اعلن عز الدين الملا[٤]– نائب الرئيس الأول– خلال انعقاد الجلسة الثالثة والعشرين في ١٤ شباط ١٩٥٥، ان المادة الثانية من المنهاج، تقرير لجنة الشؤون الخارجية في لائحة قانون تصديق اتفاقية الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية، وبهذه المناسبة اذن نائب الرئيس الاول لاعضاء المجلس ممن يودون مناقشة الأسس والمبادئ المتعلقة بهذه الاتفاقية في ابداء آرائهم، وكان في مقدمتهم محمود بابان[٥]– نائب كركوك– الذي علق على مواقف الدول العربية، ومنها المملكة بقوله:"... ذلك ازاء الازمة التي اثارتها مصر ومن ورائها المملكة السعودية حول الاتفاق العراقي التركي، سادتي ان

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٤–١٩٥٥، الجلسة (٢١) في ٦ شباط ١٩٥٥، ص٤٤٨–٤٥٠.

٢– صادق البصام (١٨٩٧–١٩٦٠): حاصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٥، شغل عضوية مجلس النواب اكثر من مرة، تولى مناصب رسمية . حيدر طالب الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، المقدمة.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤–١٩٥٥، الجلسة (٢١) في ٦ شباط ١٩٥٥، ص٤٦٧.

٤– عز الدين الملا: كان نائبا عن لواء اربيل في دورات المجلس الحادية عشرة إلى السادسة عشرة بلا انقطاع. مير بصري، اعلام الكرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١، ص٢٥٠.

٥– محمود بابان: تخرج في كلية الحقوق ببغداد عام ١٩٤٣، انتخب نائبا عن قضاء كفري (لواء كركوك) في الدورات النيابية (١٩٥٣ ، ١٩٥٤، ١٩٥٨). مير بصري، المصدر السابق، ص٢٥١.

المملكة العربية السعودية كما اعتقد ومع هذا السخط والجعجعة وافقت على انشاء الاميركان قاعدة بحرية جوية وبرية في بلادها"[١]. وايده زميله عبد العزيز الخياط[٢]– نائب الكوت– في وجهة نظره المؤيدة للاتفاق المذكور في الجلسة نفسها بقوله:" ان الاتفاق لم يخلق لشتم العرب، وانما وجد لاجل توحيد الروابط بين البلاد العربية"[٣].

وبالنظر لانتهاج نوري السعيد[٤]– رئيس الوزراء– سياسة التحالف مع الدول الغربية لاعتقاده باهميتها في حماية العراق من الاخطار الخارجية، فضلا عن المساعدة في حل مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، التي توجت بانضمام العراق إلى ميثاق بغداد[٥] في ٢٤ ٢٤ شباط ١٩٥٥، فقد وقفت المملكة ومصر وسوريا معارضة لتلك التوجهات، مما دفع رئيس الوزراء إلى الاشادة بالميثاق، لانه ساعد العراق بالتخلص من معاهدة عام ١٩٣٠ مع بريطانيا، وداعيا الدول العربية الانضمام إليه، ومشيرا إلى الامل في انضمام الولايات المتحدة إلى الميثاق، بوصفها تحتفظ بعلاقة طيبة بالمملكة في وقت قريب، ومما جاء في حديثه بالجلسة الثامنة والعشرين المنعقدة في ٢٦ شباط ١٩٥٥، إذ اوضح:" ان المادة الخامسة من الميثاق اوضحت بانه مفتوح للدول العربية، نريد ان نصفي علاقاتنا القديمة التي ينتظرها الشعب العراقي بفارغ الصبر لانهاء معاهدة ١٩٣٠، قد نجعل علاقاتنا مع الحكومة البريطانية على اساس هذا الميثاق ، وكذلك نأمل بالنظر إلى علاقات حكومة

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٤–١٩٥٥، الجلسة (٢٣) في ١٤ شباط ١٩٥٥، ص٤٨٢.

٢– عبد العزيز الخياط: من مواليد عام ١٨٩١، اتم دراسته في الحقوق، عين قاضيا في المحاكم المدنية، انتخب نائبا عن لواء الكوت. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، وزارة الداخلية ، بغداد، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ص٩٠٤.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٥٤–١٩٥٥، الجلسة (٢٣) في ١٤ شباط ١٩٥٥، ص٤٨٥.

٤– تشكلت وزارته الثانية عشرة في ١٣ اب ١٩٥٤، واستقالت في ١٧ كانون الاول لسنة ١٩٥٥.

٥– ميثاق بغداد (حلف بغداد ٢٤ شباط ١٩٥٥)، ضم : العراق، ايران، تركيا، باكستان، بريطانيا واصبحت الولايات المتحدة عضوا مراقبا فيه.لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الدجيلي، ميثاق بغداد (حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني)، بغداد، ١٩٥٦.

امريكا مع الحكومة السعودية قد ينتظر ان تنضم الحكومة الامريكية لهذا الميثاق بعد مدة من الزمن"[١].

ابدى محمد فاضل الجمالي[٢]- نائب الديوانية- تأييده لموقف الحكومة في الانضمام إلى ميثاق بغداد، الذي سيسهم في تدعيم استقلال العراق والدول العربية الاخرى، مناشدا المسؤولين في المملكة الدخول كعضو في الحلف، مما يزيد من مكانة العرب في الساحة الدولية، ومما ورد في كلمته بالجلسة نفسها:" نحن نسير على سياسة ايجابية في العراق لنتفاهم ولنتعاون ونوجه نداء إلى اخواننا في المملكة العربية السعودية و... ونقول لهم هذا هو الطريق فسيروا معنا ولا يظلمكم الظالمون، فاخرجوا واتصلوا وانظروا إلى العالم لتدركوا مسؤولياتكم، ولابد لنا من ان نتوجه بالدعاء إلى الله تعالى ونقول:" اللهم اهدي قومي فانهم لا يعلمون..."[٣].

ولعل من دلالات حرص الرأي العام العراقي في تحسين علاقات بلاده مع المملكة في شتى المجالات، ورغبتهم في احداث تقارب بين الجانبين، هي مشاعر الأسف لوفاة المغفور له عبد العزيز بن سعود[٤] عاهل المملكة عام ١٩٥٣، الذي تمكن من ادارة شؤون المملكة الداخلية والخارجية متمنين لولي عهده الامير فيصل الموفقية في عمله، وتوافقا مع هذه التطلعات تحدث علي كمال[٥]- نائب السليمانية- عند مناقشة النواب

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٨) في ٢٦ شباط ١٩٥٥، ص٥٨٢.

٢- انتخب نائبا عن لواء الديوانية عن الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ (١ كانون الاول ١٩٥٤- ا ايار ١٩٥٥). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١١-٣١٢.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامس عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٨) في ٢٦ شباط ١٩٥٥، ص٥٨٨.

٤- بعد وفاة العاهل السعودي عام ١٩٥٣ وولاية الامير سعود، اصبح الامير فيصل وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء حتى تشرين الثاني ١٩٦٤، حينما صار ملكا. حازم السامرائي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، تقديم نجدة فتحي صفوة، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١، ص١٤-١٥.

٥- علي كمال: اكمل دراسته العسكرية في اسطنبول، بعد عودته إلى العراق ، شغل مناصب رسمية، انتخب عضوا في مجلس النواب عن لواء السليمانية لسنوات كثيرة. ينظر: مذكرات علي كمال ١٩٠٠-١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١، ص٩-٤٩.

سياسة العراق الخارجية، في اثناء انعقاد الجلسة الثامنة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٦:" سادتي لا يظهر ان نكبة الجارة السعودية والعرب بوفاة الراحل العظيم جلالة الملك عبد العزيز بن سعود كانت اكبر مما يظن، لان جلالته رحمه الله كان يمسك باناملة خيوط سياسته الداخلية والخارجية يشدها ويجذبها كما يشاء، وان الانقسامات او الخلافات الموجودة بين البلاد العربية وان بدأت في زمن جلالته، الا انه كان يديرها بحكمته و حنكته، ولكن ما ان توفي جلالته عليه رحمته وارتحل إلى دار حقه، تغيرت الامور إلى حد ما ، سادتي: يرجو كل مخلص عربي عهدا سعيدا للمملكة السعودية يعم فيه الرخاء والاصلاح"[١].

ونظرا لتباين وجهات نظر اعضاء مجلس النواب تبعا لانتماءاتهم السياسية واختلاف شرائحهم الاجتماعية، ازاء مناقشة العديد من القضايا العربية والدولية داخل البرلمان، الا انهم كانوا يتمنون من الحكومة ان تتبع سياسة خارجية من شأنها تقوية علاقاتها مع البلدان العربية، لذلك فان رغبة نوري السعيد– رئيس الوزراء– بالانضمام إلى ميثاق بغداد، قد قوبلت بالرفض من القوى الوطنية، فضلا عن معارضة المملكة ومصر وسوريا لتلك التوجهات، لكن رزوق غنام[٢]– نائب بغداد– كان مدافعا عن الميثاق، بوصفه ينصب في خدمة ومصالح العراقيين والعرب حسب رايه ، ولنستمع لكلمته التي شهدتها الجلسة التاسعة لمجلس النواب برئاسة عبد الوهاب مرجان والمنعقدة في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦، على النحو الآتي:" ان نوري السعيد بكل ما عرف عنه من نشاط ودهاء ومعرفة فذة بدخائل قضايا الدول ومقدرة فائقة في تصريف امور الحكم حتى وصل إلى خلق هذا الميثاق الجبار، الذي ضمن فيه سلامة العراق والاقطار العربية في الشرق الاوسط...، ان الميثاق قد ضمن ذلك باشتماله على دول تركيا وايران وباكستان وهذه الدول تضم (١٥٠) مليون مسلم يغارون على سلامة الاقطار العربية ومنها فلسطين المنكوبة، ويساعدون العرب بكل تحمس لتطهيرها من غاصبيها واعادتها إلى اهلها، والميثاق فضلا عن ذلك

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥– ١٩٥٦، الجلسة (٨) في ٧ كانون الثاني ١٩٥٦، ص٩٠.

٢– رزوق غنام(١٨٨٢–١٩٦٥): انتخب نائبا عن لواء بغداد منذ عام ١٩٣٠، اعيد انتخابه في (ايلول ١٩٥٤–١٩٥٨، وايار ١٩٥٨، تموز منه). خالد الراوي ، رزوق غنام في كتاب "موسوعة اعلام العرب"، جـ١، بيت الحكمة، ط١، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ، ص١٧٩.

يدعمه ويعزز مناعته اشتراك دولتين قويتين هما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، وجعلهما تسيران في ركاب الدول الاربع الشرقية بتضامنها ، هذا فيما يتعلق بقضايا الشرق الاوسط بالرغم من مشاكسة المملكة العربية السعودية و ... له"[١].

اما الجلسة العاشرة المنعقدة في ٩ كانون الثاني ١٩٥٦، فقد شهدت مؤازرة لسياسة نوري السعيد القائمة على التحالف مع الدول الغربية، جسدها عبود الهيمص[٢]– نائب بغداد– وهو يتساءل عن وجود قواعد اجنبية في بعض الدول العربية، مثل المملكة، وهي تقف معارضة لميثاق بغداد، ومما ورد في حديثه الآتي:" نجد ان القواعد الغربية في مصر والسعودية وليبيا... وغيرها من البلاد العربية، فعلام كل هذه الضجة على العراق؟ فالعراق عمل على سلامة نفسه ودرء الخطر عن بلاده بالتعاون والاتفاق مع دول اسلامية مجاورة، ثم مع دول اخرى لها مصالح عربية وعلاقات كثيرة"[٣].

ادى اجتماع القاهرة الذي حضره زعماء الدول العربية في ١٢ اذار ١٩٥٦ ردا على انضمام العراق إلى ميثاق بغداد في ٢٤ شباط ١٩٥٥، وهم جمال عبد الناصر والملك سعود بن عبد العزيز، وعن سوريا شكري القوتلي إلى اشاعة حالة عدم الرضا بين العراقيين، لانهم كانوا يفضلون دعوة العراق ودول عربية اخرى لحضور الاجتماع، حتى يعطي نتائج ايجابية لصالح العرب جميعا، وقد نقل هذه الطروحات صادق البصام– نائب بغداد– خلال انعقاد الجلسة الخامسة والعشرين في ١٣ اذار ١٩٥٦، بقوله:" ان ما سمعناه ان اجتماعا ثلاثيا عقد في القاهرة بين مصر وسوريا والسعودية، وقد اتخذ المجتمعون قرارات اطلعنا عليها في الصحف صباح هذا اليوم، وقد استغربنا اشد الاستغراب ان ينفرد هؤلاء الاقطاب في اتخاذ سياسة تخص العرب باجمعهم، وان الواجب القومي كان يحتم عليهم ان يلبوا دعوة الملك حسين (الاردن) ويعقدوا اجتماعا عاما يضم رؤوساء الدول العربية، وان انفراد أصحاب الجلالة والفخامة الثلاثة في اتخاذ قرارات

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥–١٩٥٦، الجلسة (٩) في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦، ص١٣٩.

٢– عبود الهيمص: من الشخصيات العراقية الذي اصبح نائبا في المجلس التأسيسي بعد قيام الحكم الوطني بالعراق، وفي دورات انتخابية عدة في مجلس النواب. عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، اعداد شاكر الآلوسي ، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩١، ص١٩–٢٢.

٣– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥–١٩٥٦، الجلسة (١٠) في ٩ كانون الثاني ١٩٥٦، ص١٦٨..

تخص العالم العربي كله، اعتقده امرا يزيد في انفصام العرب، لهذا ارجو مخلصا من فخامة السيد شكري القوتلي وسيادة جمال عبد الناصر وجلالة الملك سعود، اتقدم إليهم ان يضعوا المصلحة العربية قبل ان يضعوا امامهم نوري السعيد، كما ارجو واطلب من الحكومة العراقية وخاصة من فخامة رئيسها ان يعيد النظر في سياسته، ويعمل جاهدا على تقريب وجهات النظر القائمة بين العراق والبلاد العربية، لان انفراد العراق وانعزاله عن البلاد العربية هو اهانة للعرب كلهم وان اجتماع البلاد العربية هو مفخرة وقوة للعرب اجمع"[١].

شهدت الجلسة نفسها مداخلة محمد مشحن الحردان- نائب الدليم- بشأن اهمية تحقيق اجتماع لكل الدول العربية والابتعاد عن التحالفات بين دولتين او اكثر ، الذي يعد مخالفا لميثاق الجامعة العربية، واعني به اجتماع القاهرة، ولخصت السطور الآتية مجمل آراء نائب الدليم:" ان مسؤولية التباعد تنصب على هذا المحور الذي عقد من قبل رؤساء ثلاث دول عربية شقيقة، وان عمل هؤلاء الرؤساء يخالف ميثاق الدول العربية، فاذا كان هناك خطر اعتداء كان يجب دعوة جميع الرؤساء للاجتماع والدعوة إلى جميع الرؤساء لا ان يدعو رئيسا ويترك الباقين"[٢].

ولم يتأخر رد الحكومة العراقية بشأن تلك الموضوعات التي تناولها نواب البرلمان في مناقشاتهم ، وعبر عنه برهان الدين باش اعيان[٣]- وزير الخارجية- بقدر صلته بموضوع البحث باجتماع الزعماء العرب بالقاهرة، وافادة العراق من جراء انضمامه إلى ميثاق بغداد وفي الجلسة نفسها بقوله:" ... اما اجتماع رؤساء الدول العربية الثلاث لا ادري ماذا ينتظر من العراق ان يعمل فنهلهل له كما فعلوا في مصر او ننتقده لا ادري ماذا يقصد بذلك؟ اجتماع لم ندع إليه ولا نعرف ما دار فيه ولا يلزم احدا من الدول العربية

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٥) في ١٣ اذار ١٩٥٦، ص٤٥٩-٤٦٠.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٥) في ١٣ اذار ١٩٥٦، ص٤٦٢.

٣- عين وزيرا للخارجية في حكومة نوري السعيد الثالثة عشرة. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص٣٣.

عدا الدول التي اجتمعت منه، واعتقد ان مفهوم هذا الاجتماع يخالف النظم الديمقراطية التي تقول لا يجوز للاقلية ان تتحكم بالاكثرية"[١].

وبمناسبة مناقشة مجلس النواب تقرير لجنة الشؤون المالية في لائحة قانون اضافة مبالغ إلى ميزانية السنة ١٩٥٦ المالية ، فقد انتهز عبد الكريم كنه- نائب بغداد- مناقشة الفصل الخاص الذي سيفتح في الميزانية، وهو المتعلق بسياسة العراق الخارجية، ليستفسر من الحكومة عن عقد اتفاقيات بين بعض الدول العربية، ولنستمع إلى حديثه بالجلسة الثالثة والثلاثين المنعقدة في ٢٢ نيسان١٩٥٦:" ما هي خطط الحكومة ودراساتها بخصوص ما يدور في الميدان العربي للوحدة والاتحادات، نجد ان هناك اتفاقات بين السعودية ومصر واليمن والسعودية ومصر سيتم؟ قد يكون الجواب ان الامر خارج عن نطاق الحكومة وانه خارج عن حدود المسؤولية"[٢].

ومهما يكن من امر فان نواب البرلمان العراقي كانوا يولون اهمية خاصة في العلاقة مع الدول العربية، بما فيها المملكة، لامور اوضحتها الدراسة، فضلا عن اهتمام الحكومة بالعمل على تطوير تلك العلاقات، وقد بين نوري السعيد- رئيس الوزراء[٣]- بمناسبة حضوره المناقشات بشأن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٥٧ المالية ، خلال انعقاد الجلسة الثامنة في ٢٣ شباط ١٩٥٧، منهاج حكومته وطبيعة علاقاتها الخارجية، ولاسيما مع الدول العربية بما يأتي:" سادتي ان البحث بمناسبة النقاش على الميزانية العامة يعطي فرصة لمناقشة صريحة واضحة عن سياسة الدول سواء كانت داخلية او خارجية ... انا لا اشك ان طالبي الكلام يستهدفون المصلحة العامة في الدرجة الأولى، فاذا سمح لي اعضاء المجلس العالي ان اتحدث في امور لها شأن خطير لا فقط في ميزان الدولة، بل لها مساس في كيان الشعب العراقي وربما الشعب العربي بمجموعة منها، ثالثا: نحن بحاجة للوقوف على ما دار بين سمو الامير عبد الاله[٤]

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٥) في ١٣ اذار ١٩٥٦، ص ٤٦٤-٤٦٥.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٣) في ٢٢ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤٠.

٣- تألفت وزارته في ١٧ كانون الاول ١٩٥٥، واستقالت في ٨ حزيران ١٩٥٧.

٤- وهو الامير عبد الاله بن علي الوصي على عرش العراق (١٩١٣-١٩٥٨).

وبين صاحب الجلالة الملك سعود في امريكا[١] ولان وجهتا نظر الجهتين لها تأثير خطير في السياسة العامة في البلاد العربية، خامسا: نحن بحاجة للوقوف على ما ينتج من الاجتماع المقصور عقده في القاهرة يوم ٢٦ بين صاحب الجلالة الملك سعود وصاحب الجلالة الملك حسين وكذلك أصحاب الفخامة رئيس الجمهورية المصرية ورئيس الجمهورية السورية، فكل هذه الامور نحن بحاجة للوقوف عليها لان لها تأثير خطيرا مهما جدا على سياسة الحكومة العراقية خاصة وكذلك على سياسة الممالك العربية باجمعها"[٢].

مقابل ذلك اكد علاء الدين الوسواسي[٣]– نائب بغداد– بالجلسة المذكورة استنادا إلى معلومات حصل عليها تأييد المملكة انضمام العراق لميثاق بغداد بوصفه يقدم مزايا دفاعية للعراق ضد الاخطار الخارجية، فهو يقول:" وقد روى لي صديق كان في امريكا ان السيد عبد الرحمن عزام[٤] عندما انتدبته المملكة السعودية كمحكم عنها في قضية البريمي[٥] كان قد اثنى على ميثاق بغداد في حفل اقيم له، وكان من بين الحضور احد

١– زار الوصي عبد الاله الولايات المتحدة في اعقاب صدور مبدأ ايزنهاور الذي رحب العراق به املا في استخدام الاخيرة نفوذها لحل القضية الفلسطينية، وهناك التقى ملك السعودية، ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص١٢٧.

٢– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦–١٩٥٧، الجلسة (٨) في ٢٣ شباط ١٩٥٧، ص١١٢.

٣– علاء الدين الوسواسي: من مواليد بغداد عام ١٩١٢، عمل في مجال القضاء بعد تخرجه من كلية الحقوق، انتخب نائبا عن تكريت (لواء بغداد) في حزيران ١٩٥٥. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٨.

٤– اصبح عبد الرحمن عزام مستشارا للحكومة السعودية بعد انتهاء عمله كأمين عام للجامعة العربية عام ١٩٥٢.

٥– البريمي: وهي منطقة متنازع عليها بين المملكة وكل من قطر وابو ظبي. لمزيد عن التفاصيل عن ذلك النزاع ودور بريطانيا في مجرياته ينظر: جون.س. ولينكسون، حدود الجزيرة العربية وقضية الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٤، ص٢٣١.

كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية يقال له (ديفد نيوسم) ان ميثاق بغداد ذو فائدة عسكرية محصنة لحصون العراق الشمالية وللشرق الاوسط"[١].

ومن الجدير بالذكر ان علاقات العراق مع المملكة ترجع إلى اصول تأريخية، وقد حرص العراق بالعمل على تطويرها، بدليل زيارة الملك فيصل الاول إلى المملكة، وارتباط العراق بمعاهدة صداقة وتعاون مع السعودية عام ١٩٣١، وهو الامر الذي اوضحه محمد فخري الجميل[٢]- نائب ديالى- بالجلسة التاسعة المنعقدة في ٢٤ شباط ١٩٥٧ بقوله: " دشن العراق سياسته العربية بالزيارة التأريخية التي قام بها المغفور له الملك فيصل الاول للمغفور له الملك عبد العزيز ، وبمعاهدات الصداقة التي عقدها مع كل من المملكة العربية السعودية و...، وبالرغم من الظروف الخاصة التي كانت تحيط ببلادنا، انطلق العراق في ميدان التعاون العربي باذلا اقصى ما يمكن حكومة وشعبا نحو شقيقاته العربيات في محنها وشدائدها"[٣]. فيما اشاد زميله محمد مشحن الحردان- نائب الدليم- بميثاق بغداد ومعربا عن تفاءله في تطور العلاقات السعودية – الامريكية، ومردوداتها الايجابية على قضايا العرب المصيرية، واليكم نص حديثه في الجلسة نفسها:" فالاحلاف الثنائية والثلاثية التي عقدوها هي التي كان يقصد بها القضاء على ميثاق الضمان الاجتماعي، ولكن لما داهمتهم الاخطار عند الهجوم على مصر[٤] رأيناهم يعودون لاحياء هذا الميثاق... واضاف قائلا :" ان الدول الاسلامية المشتركة في الميثاق قد عملت بكل الوسائل لايقاف العدوان ومن ثم ازالة كل اثر له، واعتقد ان التطور الآخر الذي جرى في الشرق الاوسط وتحول اكثرية دول المنطقة إلى التعاون مع امريكا وهي زعيمة الدول

٦- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٨) في ٢٣ شباط ١٩٥٧، ص ١١٥-١١٦.

١- محمد فخري الجميل: انتخب نائبا عن لواء ديالى (١ كانون الاول ١٩٥٦-حزيران ١٩٥٧). عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١٢-٣١٥.

٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٩) في ٢٤ شباط ١٩٥٧، ص١٤٠.

٣- لمزيد من التفاصيل على العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ينظر: صبري فالح الحمدي، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٦-١٩٥٨، دار مرتضى، مصر، ٢٠٠٩.

الغربية، كما حدث للسعودية بعد زيارة جلالة الملك سعود[١] لواشنطن وتوقيعه اتفاقية الظهران مجددا اياها خمس سنوات، واعلانه بالبيان الصادر بعد المحادثات عن تعاونه مع امريكا لحل مشاكل المنطقة بالطرق السلمية، هو تحول جوهري سيكون له اثر كبير في التطورات السياسية في هذا الجزء من العالم، واننا نبتهل إليه تعالى ان يزيل سوء الفهم بين الدول العربية لنتعاون جميعا وفي جبهة واحد خدمة لآمال الامة العربية وحماية لمصالحها، وعلينا ان نستغل الظروف الدولية لمصلحتنا بعد ان تنبه الضمير العالمي ودفع المعتدين وازال آثار اعتدائهم على مصر"[٢].

وعلى الرغم من وجود توتر في العلاقات العراقية- السعودية جراء دخول العراق عضوا في ميثاق بغداد عام ١٩٥٥، الا ان علاقاتهما الاقتصادية شهدت تحسنا خلال مناقشات الجلسة السابعة المنعقد في ٢١ ايار ١٩٥٧ عقب اعلان عبد الوهاب مرجان- رئيس المجلس- عن ورود لائحتي قانون تصديق الاتفاق الاقتصادي بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية، وقانون تصديق الاتفاق المعقود بين حكومتيهما، بشأن تسيير خطوط جوية بين اقليمهما والى ما ورائهما والموقع عليه في بغداد بتاريخ ١٦ ايار سنة ١٩٥٧، ثم اعلن رئيس المجلس عن احالتهما على لجنة الشؤون الخارجية للمصادقة عليهما"[٣].

حينما عرضت اللائحة المذكورة على نواب البرلمان بالجلسة التاسعة عشرة التي انعقدت في ١٢ حزيران ١٩٥٧، لابداء ملاحظاتهم بشأنها، نلحظ مشاعر الود واضحة لدى العراقيين ، التي عكسها سلمان الشيخ داود- نائب العمارة- الذي استهل اعمال الجلسة بقوله:" سادتي كان من النتائج الطيبة لزيارة جلالة الملك سعود [٤]لهذا البلد الذي

٤- لمزيد من التفاصيل عن زيارة الملك سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٦٤)إلى الولايات المتحدة الامريكية ينظر:امين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها،بيروت، ١٩٦٣، ص١٢١.

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٩) في ٢٤ شباط ١٩٥٧، ص٣٥٦-٣٥٧.

٢- المصدر نفسه، الجلسة (١٧) في ٢١ ايار ١٩٥٧، ص٣٢٣.

٣- زار الملك سعود بن عبد العزيز العراق في ١١ ايار ١٩٥٧، وبعد اجتماعه بالملك فيصل الثاني، توصل إلى عقد اتفاق تجاري بين الجانبين، ورفع درجة التمثيل الدبلوماسي من مفوضية إلى سفارة. محمد طه الفياض العاني، الذكرى الخامسة لارتقاء جلالة الملك سعود عرش المملكة العربية السعودية، مطبعة السجل، بغداد، ١٩٥٧، ص٤٧.

يكن له كل حب واحترام لشخصه وبلاده ، الاثر الطيب لتحسين العلاقات الاقتصادية بن قطرين تجمعهما جوامع الجوار والاخوة واللغة، ولهذه الامور فان العراق حكومة وشعبا يرحب بمثل هذه الاتفاقيات التي تقوي اواصر التعاون بين الحكومات العربية، ونرجو الله ان يوفق العرب إلى ما يعزز صلاتهم ويزيل كل خلاف بينهم مهما كان شكله".[١]

ويبدو ان تحسنا قد طرأ على العلاقات العراقية- السعودية بعد هذه الزيارة وما نتج عنها من توصل الدولتين إلى اتفاقيات للتعاون الاقتصادي، يمكن ان نتلمسه من السؤال الذي وجهه شاكر ماهر[٢]- نائب بغداد- إلى الحكومة حول ما تردد من طلب تقدمت به المملكة إلى العراق لتزويدها بالمياه، واليكم نص السؤال في الجلسة نفسها عقب ترحيبه باللائحة:" اود ان اسأل الحكومة عن موضوع نشرته بعض الصحف يتعلق بتزويد المملكة السعودية بالمياه العراقية، وذكر ايضاً ان مجلس الوزراء في جلسة سابقة بحث هذا الموضوع، وبطبيعة الحال وبقدر ما يخصني الامر ارى ان هناك حاجة ماسة لان يطلع المجلس العالي والرأي العام على تفصيلات مثل هذا المشروع الهام، فارجو من ممثل الحكومة ان يزود المجلس بايضاحات عن هذا الموضوع الخطير"[٣].

وردت اجابة الحكومة ممثلة بالكلمة التي ألقاها رشدي الجلبي[٤]- وزير الزراعة- موضحة الموقف الرسمي من الطلب السعودي بقوله:" لقد تقدمت الحكومة السعودية بطلب لتزويدها بالمياه من شط العرب او الفرات إلى الرياض، وكانت هذه رغبة تقدمت بها الحكومة السعودية ورحبت بها الحكومة العراقية، ولم يجر بعدها اي شيء حول هذا

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ١٢ حزيران ١٩٥٧، ص٣٥٦-٣٥٧.

٢- شاكر ماهر (١٩٢٠-١٩٧٣): ولد في سامراء، حاصل على شهادة الحقوق، مارس المحاماة، انتخب نائبا عن لواء بغداد في كانون الثاني ١٩٥٣، جدد انتخابه في حزيران وايلول ١٩٥٤ إلى اذار ١٩٥٨. مير بصري/ المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٣.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ١٢ حزيران ١٩٥٧، ص٣٥٧.

٤- رشدي الجلبي: عين وزيرا للزراعة (٧ ايار ١٩٥٥-٢٠ حزيران ١٩٥٧). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص١٨٦.

الموضوع، ان الجهة المختصة في وزارة الزراعة تدرس مع ممثل الحكومة السعودية هذا الموضوع، وستسير المياه الزائدة التي لا يحتاج إليها العراق إلى المملكة السعودية"[١].

جرت العادة ان يعرض رئيس المجلس على الاعضاء مواد الاتفاق الاقتصادي للتصويت عليها، إذ تلا بالجلسة المذكورة المادة الاولى وتضمنت: لجلالة الملك اتخاذ ما يلزم لتصديق الاتفاق الاقتصادي الموقع في بغداد بتاريخ ١٩٥٧/٥/١٥ بين الحكومتين والكتب الملحقة بالاتفاق المذكور، وبعد ان رفعت الايدي بالموافقة عليها، تم تلاوة المادة الثانية وهذا نصها:" ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، وطلب الرئيس من النواب ابداء ملاحظاتهم بشأنها ورفع اياديهم إذ كانوا مؤيدين لها، فاعلن عبد الوهاب مرجان قبولها، وتبع ذلك وضع اللائحة بشكلها النهائي في التصويت بطريقة تعيين الاسماء بعدها اعلن ان نتيجة التصويت كانت عدد المصوتين (٧٨) وعدد الموافقين (٧٨) فقبلت اللائحة نهائيا"[٢].

وعلى اثر اعلان عز الدين الملا – نائب رئيس المجلس– ان المادة الخامسة من المنهاج تقرير لجنة الشؤون الخارجية في لائحة قانون تصديق الاتفاق المعقود بين حكومة المملكة العراقية وحكومة المملكة العربية السعودية بشأن تسيير خطوط جوية منظمة بين اقليمهما والى ما ورائهما والموقع عليه في بغداد بتاريخ ١٦ ايار ١٩٥٧ راجيا من النواب اغناؤها بآراءهم بشأن الأسس والمبادئ المتعلقة بها. وعندما لم يتكلم احد من الاعضاء ، طلب موافقة المجلس الدخول في مذاكرة المواد، وبعد حصول موافقتهم تليت المادة الاولى وهذا نصها:" لائحة قانون تصديق الاتفاق العام المعقود بين حكومة المملكة العراقية وحكومة المملكة العربية السعودية بشأن تسيير خطوط منتظمة بين اقليمها والى ما ورائها الموقع عليها في بغداد بتاريخ ١٦ مايس سنة ١٩٥٧، المادة الأولى– لجلالة الملك اجراء ما يقتضي لتصديق الاتفاق المعقود بين حكومتي المملكتين بشأن تسيير خطوط منتظمة بين اقليمهما والى ما ورائهما، وحينما عرضت المادة للتصديق، رفعت ايادي النواب دلالة الموافقة عليها، ثم قرأ المادة الثانية وهي: ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ، وراجيا من الحضور اعلان موافقتهم منها، فرفعت الايادي معلنة تأييدها ، وتبع

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ١٢ حزيران ١٩٥٧، ص٣٥٧.

٢- المصدر نفسه، ص٣٥٧-٣٥٨.

ذلك قراءة المادة الثالثة: على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون وواضعا اياها في الرأي مذكرا الموافقين عليها برفع ايديهم، وقد حصل ذلك، ثم وضعت اللائحة بشكلها النهائي في التصويت، واعلن نائب الرئيس ان نتيجة التصويت كانت كالآتي:" المصوتون (٨٠) والموافقون(٨٠) حينذاك قبلت اللائحة نهائيا"[١].

على ان ما يمكن ملاحظته من مسار العلاقات العراقية- السعودية ان هناك تطور حصل في نمو تلك العلاقات، إذ اشتملت على جوانب عدة، سياسية واقتصادية في معظم سنوات عقد الخمسينيات من القرن العشرين، مع الاقرار بوجود تباين في مواقف الدولتين ازاء قضايا سياسية مختلفة، فضلا عن موقفهما من الاحلاف والتكتلات الاقليمية التي اوضحت صفحات الدراسة جانبا منها، تبعا لاختلاف وجهات نظرهما ازاء تلك التطورات السياسية التي كانت تمر بها منطقة الشرق الاوسط.

تردد ذكر المملكة في الجلسة الثانية من الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧ المنعقدة في ١٧ كانون الاول من العام نفسه ، بمناسبة استعراض سياسة العراق الخارجية، وقد اشار حسن عبد الرحمن- نائب البصرة- على وزارة علي جودت الايوبي[٢] المستقيلة التي اعقبتها وزارة عبد الوهاب مرجان[٣]، لجهودها في تقوية العلاقات مع البلدان العربية، وفي مقدمتها المملكة ومما ورد في كلمته ما يأتي:" اني اقر ان فخامة (رئيس الوزراء) قد بذل جهده بل بذل كل ما يستطيع في سبيل تنقية الجو العربي، وقد توجت بعض اعماله بالنجاح وان لم تحرز جميع النجاح... واما ذهابه إلى المملكة العربية السعودية فقد شاع بين الناس ان له رايا صريحا في وجوب جمع شمل الدول العربية، وان

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ١٢ حزيران ١٩٥٧، ص٣٦١.

٢- لمزيد من التفاصيل عن شخصيته ودوره السياسي ينظر: جمعة عليوي فرحان، علي جودت الايوبي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣- تألفت هذه الوزارة في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧، واستقالت في ٢ اذار ١٩٥٨.

تفرقها إلى فئات او جهات لم يكن في يوم من الايام لصالح العرب وانه دافع بجرأة وصراحة عن رأيه هذا"[١].

من جانب آخر ادت التهديدات الصهيونية التي تعد خليج العقبة ممرا مائيا دوليا ونتائج ذلك على الامن القومي العربي، إلى احداث تقارب عراقي – سعودي، اتضح عند استعراض سياسة حكومة عبد الوهاب مرجان الخارجية، بالجلسة الحادية عشرة المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، فهو يقول:" ... اما موقف الحكومة من قضية خليج العقبة فاقول انه خليج عربي مغلق ليست له اية صفة دولية وان مياهه ومياه مداخله مياه اقليمية غير مفتوحة للملاحة الدولية، ولا يفوتني ان اذكركم بالبلاغ العراقي – السعودي الصادر بتاريخ ١٩٥٧/٥/٢٨ عند زيارة صاحب الجلالة الملك سعود للعراق، حيث جاء فيه ما نصه:" يؤكد الفريقان اتفاقهما التام على المحافظة على حقوق العرب والمسلمين في خليج العقبة الذي هو خليج عربي متصل بالاماكن الاسلامية المقدسة، وانهما سيبذلان كل ما باستطاعتهما لمنع (اسرائيل) من التجاوز على هذا الخليج العربي بكل الوسائل الممكنة لديهما، ولا زالت الحكومة متمسكة بهذا البلاغ نصا وروحا والسلام عليكم"[٢].

شهدت الجلسة نفسها تعليق اسماعيل الغانم[٣]– نائب بغداد– على المبالغ المالية التي تعتزم الحكومة العراقية تقديمها، فضلا عن المملكة و... إلى الاردن مقابل الغاءها المعاهدة المعقودة مع بريطانيا، ليكون اكثر حرية في سياسته الخارجية، واليكم نص كلمته:" قيل ان الحكومة عزمت على تقديم (١٧٥) الف دينار إلى الاردن ، انا لا اعارض في اعانة الاردن، ولكن اعتقد انها ليست بحاجة للمبالغ ، انها كانت تتناول (١٢) مليون دينار سنويا من بريطانيا، واتفقت مع مصر وسوريا والسعودية على ان تستلم المبلغ منهن لقاء الغاء المعاهدة البريطانية، وبشرط ان تسير على السياسة التي ترسمها لها الدول الثلاث، فاذا كانت هذه الدول مستعدة لتحمل هذا المبلغ واسعافها به لماذا تأتي الاردن إلى هنا وهناك، انني لا ابخل على الاردن وانما يجب ان يكون الهدف في الاعانة واضحا، ولا

١– محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٢) في ١٧ كانون الاول ١٩٥٧، ص٨.

٢– المصدر نفسه ، الجلسة (١١) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٥٤.

٣– اسماعيل الغانم (١٩٠٧–١٩٨٣): حاصل على شهادة الحقوق عام ١٩٣٠، انتخب نائبا عن لواء بغداد في دورات انتخابية عدة. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٥٢.

نعرف هل ان مبلغ (١٧٥) الف دينار لسد حاجة الاردن، ام ان ندفع (١٢) مليونا التي كانت تدفعها بريطانيا لقاء ان تكون ماشية معنا، او لا ندفع شيئا"[١].

وقد اشاد عبد الكريم كنه- نائب بغداد- بالجلسة الرابعة عشرة المنعقدة في ٢٩ كانون ١٩٥٨ بكفاح الشعب الجزائري[٢]، وداعيا الحكومة العراقية لتقديم العون المادي والمعنوي للمقاومة، وذاكرا المملكة على سبيل المقارنة، لانها تبرعت باموال إلى الشعب الجزائري، ومما ورد في كلمته ما يأتي:" اطالب بزيادة المبلغ المخصص لمساعدة الجزائر إلى مليون او مليوني دينار لاسيما وان اقطار اخرى كالسعودية و ...، تبرعت بمبالغ مالية للجزائر وان القانون الذي سيتم بموجبه تخويل وزارة المالية للاستقراض من البنك المركزي يمكن معه زيادة المبلغ إلى مليون او مليوني دينار كمساعدة للجزائر"[٣].

نتائج البحث:

اولا: احتلت القضايا العربية حيزا في مناقشات نواب البرلمان لموضوعات السياسة الخارجية للعراق، بحكم متابعة الرأي العام تطورات الاوضاع السياسية العربية والدولية، لادراكه مدى تأثيرها على اوضاع البلاد الداخلية وموقفه من سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة التي عرفت بانحيازها إلى جانب الدول الغربية، ذات السجل المعروف في معادية العرب ومصالحهم المشروعة ولاسيما بريطانيا وهي لا تزال تقف ضد تطلعات العرب بالاستقلال، فضلا عن تقديمها الدعم اللامحدود للصهاينة في فلسطين.

ثانيا: اتضح من الدراسة حرص العراقيين في الرغبة بادامة صلاتهم مع البلدان العربية، ولاسيما المملكة لاعتبارات تتعلق بعامل الجوار الجغرافي ووجود وشائج الاخوة والدين التي تجمع بين البلدين، على الرغم من وجود مشاكل حدودية وخلافات ازاء مسائل التجارة بين الجانبين، فضلا عن التقاء مواقفهما في احايين كثيرة في قضايا عدة اشرها البحث، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وضرورة دعمها للوقوف ضد الاستعمار الصهيوني ، ومساندة حركات التحرر الوطني في المغرب العربي، بدليل حصول زيارات بين مسؤولي البلدين،

١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١١) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٠٦.

٢- اشتهر الشعب الجزائري بتقديم اكثر من مليون شهيد في مقارعة الاستعمار الفرنسي حتى نال استقلاله عام ١٩٦٢.

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٤) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٢٤٥-٢٤٦.

وعقد اجتماعات لوفود مثلها مندوبين من العراق والمملكة ، بغية التوصل لمواقف محددة في المحافل العربية والدولية في مواجهة مشاكل وازمات كانت تعصف بالامة العربية.

ثالثا: ونظرا لتباين مواقف الحكومتين العراقية والسعودية من الاحلاف الاقليمية والدولية، فقد تبين من صفحات البحث، معارضة المملكة ، فضلا عن مصر وسوريا دخول العراق عضوا في ميثاق بغداد عام ١٩٥٥، بوصفه يهدد المصالح العربية، الا ان الدراسة خلصت بالوقت نفسه إلى بيان حقيقة مؤداها ان نواب البرلمان العراقي كانوا صريحين عند استعراضهم سياسة العراق الخارجية في تلك الجلسات البرلمانية، في توجيه الانتقادات للحكومة السعودية التي راحت تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، حيث توجد قاعدة الظهران داخل الاراضي السعودية، وعقد البلدين لمعاهدات سياسية واقتصادية ولا سيما في مجال النفط خلال السنوات التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية.

المصادر والمراجع:

١- الوثائق المنشورة:

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٤.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٥.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤٥.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٠.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢.

- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣.
- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤.
- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥.
- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦.
- محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧.

٢- المذكرات الشخصية:

- توفيق السويدي، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، بيروت، ١٩٦٩.
- عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، اعداد شاكر الالوسي، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩١.
- مذكرات علي كمال ١٩٠٠-١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١.

٣- الرسائل الجامعية:

- افراح فاضل قنبر، حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- جمعة عليوي فرحان، علي جودت الايوبي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- حيدر طالب الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- ستار جبار حسين الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

- طارق يونس عزيز السراج، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.

- منسي شرموط محمد، العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

- نادية محمد خضير، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٦.

٤- الكتب العربية والمعربة:

- اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط الابعاد الاقليمية والدولية، الكويت، ١٩٨٦.

- الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، وزارة الداخلية ، بغداد، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

- امين المميز ، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت، ١٩٦٣.

- باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة سمير عبد، بيروت، ١٩٦٨.

- جون. س. ولينكسون، حدود الجزيرة العربية وقصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٤.

- حازم السامرائي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، تقديم نجدة فتحي صفوة، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١.

- حسن الدجيلي، ميثاق بغداد (حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني)، بغداد، ١٩٥٦.

- حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، جـ٣، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٩٥.

- خالد الرواي، رزوق غنام في كتاب موسوعة اعلام العرب، جـ٣، بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠٠١م/١٤٢٠هـ.

- راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٣.

- زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٥٣.

- سيد نوفل، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

- صبري فالح الحمدي، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٦-١٩٥٨، دار مرتضى، مصر، ٢٠٠٩.
- عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، جـ١٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
- عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠.
- عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية -التركية (١٩٣٢-١٩٥٨) دار الكتب، بغداد، ١٩٨٦.
- غانم محمد صالح، العراق والوحدة العربية ١٩٣٩-١٩٥٨ الفكر والممارسة، بغداد، مطابع دار الحكمة، ١٩٩٠.
- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
- فهد القحطاني، صراع الاجنحة في العائلة السعودية، الصفا للنشر والتوزيع، ط١، لندن، ١٩٨٨.
- محمد طه فياض العاني، الذكرى الخامسة لارتقاء جلالة الملك سعود عرش المملكة العربية السعودية، مطبعة السجل، بغداد، ١٩٥٧.
- محمد فاضل الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، القاهرة، ١٩٩٢.
- ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، ١٩٧٩.
- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.
- ـ، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.
- ـ، اعلام الكرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.
- ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد، بيروت، ١٩٦٥.